Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i1

الفقر والجوع في شعر الشعراء اللصوص

م.م. هديل علي مزعل
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية,
hadeelalimazal@utq.edu.iq
أ.د. عباس جخيور سدخان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم اللغة العربية,
drabbasc@gmail.com

الملخص

كانت مجتمعات ما قبل الاسلام تميل الى البساطة في العيش, وكان الصعلوك يشعر بأن المجتمع قد حرمه من حقوقه وسرقه عيشهُ بطريقة غير مشروعة, فأراد استعادة حقوقه المسلوبة بأي وسيلة كانت, فقد حقق رغباته بالقوة والغزو والنهب, فيغزو ليس حباً في الغزو, لكن طمعاً بحياة كريمة خالية من الاضطهاد والظلم والقهر, وهو في ذلك كله يحاكي واقعه وشعوره شعرًا, فجاءت أشعارهم صورة عاكسة لحياتهم وواقعهم وما يجول في خواطرهم, وهي صورة صادقة لذلك كله, ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث, فهو يسلّط الضوء على أهم شيء في حياتهم, ألا وهو الجوع والفقر, اللذين كانا واقعًا فعليًا للشعراء اللصوص, وصورة معروفة عنهم, فلا يُذكر اسمهم إلَّا واقترن في الأذهان الجوع الذي يعانون منه, والفقر الذي يطاردهم في الفلوات البائسة.

الكلمات المفتاحية : الفقر، اللصوص، الشعر, الغنى.

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i1

Poverty and hunger in the poetry of thief poets

Hadeel Ali Muzail
Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Thi – Qar , HadeelFarhanOdeh@utq.edu.iq
Prof. Dr. Abbas Jkheyour Sadkhan
Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Thi – Qar , dr.hassein.A.adbel@utq.edu.iq

Abstract

Pre-Islamic societies tended to live in simplicity, and the vagabond felt that society had deprived him of his rights and stolen his livelihood in an illegal way, so he wanted to regain his stolen rights by any means, so he achieved his desires by force, invasion and plunder, so he invaded not out of love for invasion, but out of a desire for a dignified life free from oppression, injustice and subjugation, and in all of this he imitated his reality and feelings in poetry, so their poems came as a reflective image of their lives and their reality and what was going on in their minds, and it is a true image of all of that, and from here came the importance of this research, as it sheds light on the most important thing in their lives, which is hunger and poverty, which were an actual reality for the thief poets, and a well-known image about them, so their name is not mentioned except that the asylum they suffer from, and the poverty that haunts them in the miserable wilderness are associated in the minds.

Keywords: poverty, thieves, poetry, wealth.

الفقر والجوع:

الفقر ((ضد الغنى))[1] أو هو ((العَوَزَ والحَاجةُ))[2] أما الفقير فهو((الذي لا شيء له))[3]. والفقير شخص مهان داخل المجتمع طالما كان فقيراً , وانّى له الخروج من هذا الفقر , في مجتمع يزداد الفقير فيه كل يوم فقراً ويزداد الأغنياء كل يوم غنى , مما يزيد الفقراء الهوان والذل[4].

فهو يعيش في عذاب ويأس وصـــاحب حاجة دائماً فيعيش في ذل وهوان وابتعاد الأقارب عنه ما دام فقيرا[5] فيشـــعر بإحتقار المجتمع له فتنشـئ لديه عقدة نفسـية اطلق عليها باحثون محدثون بـــــ((عقدة الفقر)) ((وهي تلك التي تتكون نتيجة للإحساس بالفقر, وتدفع صاحبها في محاولة التعويض عن الشعور بالنقص الى العمل على ان يصير غنياً))[6].

فالفقر هو ((عقدة العقد التي اشترك فيها جميع الصعاليك وتحدث عنها جميع شعرائهم))[7] اما لذلك لجأ الصعاليك الى الإغارة و السلب و النهب لتحقيق مكانته و تخلص جسمه من الجوع الذي هو ((أقسى ما يحمله الفقر الى جسد الفقير))[8], فصَبَّ غضبهُ على الأغنياء والمقترين فـــ ((لم يكن السعي لنيل الغنى لصوصية و إنما كان بحثاً عن الذات التي كادت تفقد أخص مميزاتها بعد أن تراكمت الثروة في يد عدد محدود من الناس))[9].

ان طبيعة البيئة الجغرافية لسكن الصعاليك الجاهلين هي التي رسمت الحالة الاقتصادية لديهم, فإختلاف التضاريس وتنوعها يؤدي الى التفاوت في المعيشـــة, فشـــبه الجزيرة العربية ((أنها على وجه العموم وفيما خلا بعض المناطق أرض صحراوية كثيرة الجبال والنجود والأودية, وعرة المسالك, قاحلة التربة ذات طبيعة جرداء))[10].

فقد تميزت بمواردها القليلة التي طبعت المجتمع على الحياة القاسية والعيش البسيط وهذا ما أكد القران الكريم على فقر شبه الجزيرة العربية بلسان نبيه ابراهيم عليه السلام قال تعالى: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)[11].

وقد خلفت معاناة البيئة الصحراوية القاسية على الإنسان العربي الصلابة والقوة وهذا ما دفعهم الى السلب والإغارة وهذا ينعكس في شعرهم ((شعور حاد بالفقر واحساس مرير يوقعه على نفوسهم وشكوى صارخة من هوان منزلتهم الاجتماعية وعدم تقدير المجتمع لهم وعجزهم عن الأخذ بنصيبهم من الحياة كما يأخذ سائر افراد مجتمعهم))[12], فالسبب الأكبر بهذا الفقر هو عدم توفر الموارد الاقتصادية الكافية للمجتمع الجاهلي.

فالجاهلي يؤمن بأن ((لا شيء اشّد من الفقر , والشجرة النابتة على الطريق المأكولة من كل جانب أمثل حالاً من الفقير المحتاج الى ما في ايدي الناس, والفقر داعٍ صـــاحبه الى مقت الناس, ومتلف للعقل والمروءة .... ومعدن للتهمة, ومجمع للبلايا))[13].

فتشكلت مجموعة من الافراد عاشوا الأزمات والمعاناة وهذا ادى الى ظهور طائفة جديدة ((وقد جمع بينهم الفقر والجوع والحرمان والتشرد والتمرد والسلب والنهب والكفر بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يؤمن بها المجتمع الذي خرجت منه , والإيمان بأن الحق للقوة وان الضـــعف ضـــائع حقه في هذا المجتمع))[14], لان الفقير منبوذ في المجتمع الجاهلي فيحتقرون الفقير ويجلون الاغنياء.

فالفقر يعد صفة مشتركة بين الصعاليك, والذي لم تستطع حتى جهودهم في الصعلكة على قوتها وعنفها ان تخلصهم منه[15], والفقر والعوز له الوطأة الثقيلة المرعبة على حياة الانسان ولاسيما الشعراء اللصوص, كما يرى الدكتور حسين عطوان قد ((جمع بينهم الجوع والضياع والتشرد والتمرد والثورة على المجتمع الجاهلي))[16].

ان الفقر شر خطير له اثار نفسية سلبية على الفقراء, وان الشعور بالفقر في مواجهة الغنى, واحساس الفقير بإحتقار المجتمع له الذي يعيش فيه اذ لا يملك مالاً ولا يجد طعاماً, فتتكون لدى الفقير عقدة نفسية يسميها الباحثون المعاصرون (عقدة الفقر) وهي نتيجة الاحساس بالفقر الذي تدور حوله تلك الاحاسيس النفسية في ذات الفقير[17] من الذل والاحتقار والازدراء الذي يلحقه فـــ ((تتردد في اشعارهم جميعاً صيحات الفقر والجوع كما تموج انفسهم بثورة عارمة على الاغنياء والأشماء))[18], فذكروا فقرهم في اشعارهم وحرمانهم من مستلزمات الحياة فقصائدهم حافلة بالشكوى من العوز والجوع الذي ظهرت اثارة الجسدية عليهم وما لحق بهم من الالام كما هو الحال للشاعر السليك بن السلكة الذي انهاه الجوع الى درجة الإغماء صيفاً, فيقول[19]:

وَما نِلتُها حَتّى تَصَعلَكتُ حِقبَةً وَكِدتُ لِأَسبابِ المَنِيَّةِ أُعرَفُ

وَحَتّى رَأَيتُ الجُوعَ بِالصَيفِ ضَرَّني إِذا قُمتُ تَغشاني ظِلالٌ فَأُسدِفُ

فمعاناة السليك بن السلكة في هذا المقطع, ليست قصيرة الأمد انما هي حقبة من الزمن و((الحِقبَةُ, بالكَسر, من الدَّهرِ: مُدَّةٌ لا وَقتَ لَها))[20].

فمن آثار الفقر في الإنسان الجوع الذي يعد من معاناة الصعاليك لما اصاب جسمهم من النحول والضمور والهزال , فالفقر يهيمن على حياة المشردين ويجلب الجوع بطبيعة الحال.

أما معاناة الشاعر تأبط شراً قد أثر على جسمه الجوع الذي نحفه حتى ظهور أضلاعه وإلتصاق إمعائه الجافة بظهره يقول[21]:

قَليلِ اِدِّخارِ الزادِ إِلّا تَعِلَّةً وَقَد نَشَزَ الشُرسوفُ وَالتَصَقَ المِعى

فالشاعر شبهَ جسمه بهيكل عظمي, الذي لايستره إلا الجلد كعظام الصدر التي تبدو واضحة وامعاءه جافة, اذ لا يوجد من الطعام ما يكفيه.

وما تلك إلا اثار من الجوع ومعاناته فهم ((يستبد بهم الحرمان ويفتك بهم الشظف, فيصنعان بصماتهم على اجسادهم ويودعان آلامهما في نفوسهم))[22].

وقد عبر الشاعر الأعلم الهذلي عما يدور في دواخله وهو في اشد اللحظات في ساحات الوغى لأحدى مغامراته من أجل العيش, ومما يزيده الثبات وعدم فراره جوع اهله ولا سيما ابناءه الشعث والذل في انتظار كرم الاقارب يقول[23]:

رفعتُ عيني بالحجا ز إلى أناسٍ بالمناقب

وذكـــرت أهـــلـــي بـــالـــعـــرا ء وحـــاجـــة الشـــعـــث الـــتـــوالـــب

الـــمصـــــرمـــيـــن مـــن الـــتّـــلا دِ الـــلامـــحـــيـــن إلـــى الأقـــارِب

فالأعلم الهذلي رسم صورة لفقر اهله و أولاده, وما الفقر إلا مذلة وفضوح كما في قول الشاعر عروة بن الورد[24]:

المالُ فيهِ مَهابَةٌ وَتَجِلَّةٌ وَالفَقرُ فيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضوحُ

فالفقير عيروه بفقره في المجتمع الجاهلي كما في قوله ايضاً[25]:

وَقَد عَيَّروني المالَ حينَ جَمَعتُهُ وَقَد عَيَّروني الفَقرَ إِذ أَنا مُقتِرُ

فالشاعر الجاهلي قاوم الفقر ورفض التذلل والانهزام امامه كما هو في قوله[26]:

إذا المَرءُ لَم يَبعَث سَـــواماً وَلَم يُرَح عَـلَـيـهِ وَلَـم تَـعـطِـف عَـلَـيـهِ أَقـارِبُـه

فَـلَـلـمَـوتُ خَـيـرٌ لِـلـفَـتـى مِـن حَـيـاتِـهِ فَـقـيـراً وَمِـن مَـولـىً تَـدِبُّ عَـقـارِبُـه

ان يسلك طريق الخطر والهلاك فـ((شر الفقر الخضوع))[27].

فالسعي للغنى والخلاص من الفقر حتى لا يعطف عليه شخص اذا ضعف وان سبب له الموت, يقول[28]:

إذا المَرءُ لَم يَطلُب مَعاشـــاً لِنَفسِـــهِ شَـــكـا الفَقرَ أَو لامَ الصَـــديقَ فَـأَكثَرا

وَصـــارَ عَلى الأَدنَينَ كَلّاً وَأَوشَـــكَـت صِـــلاتُ ذَوي الـقُـربـى لَـهُ أَن تَـنَـكَّـرا

وَمـا طـالِـبُ الحـاجـاتِ مِن كُـلِّ وِجهَـةٍ مِـنَ الـنـاسِ إِلّا مَـن أَجَـدَّ وَشَـــمَّـرا

فَسِـــر فـي بِـلادِ اللَهِ وَالـتَـمِسِ الـغِـنـى تَـعِـش ذا يَسَـــارٍ أَو تَـمـوتَ فَـتُـعـذَرا

فعروة بن الورد مدرك لمضايقات الفقر للإنسان وشعوره بالنقص والإحباط وما له من شعور بالحزن, فالفقير يمنون عليه إذا أعطوه, وان منموه لامهم, فـ((تلك الحياة غير العادلة , ثائرين متمردين على الواقع المعاشي المفروض عليهم بطرق شتّى , من خلال كسر طوق العادات والتقاليد المفروضة عليهم , ليضمنوا لأنفسهم الانتقال الى حياة كريمة بعيدة عن اشكال الفقر والجوع))[29], مما اضطره الأمر الى سلك طريق الخطر والتمرد والدفاع عن النفس وهذا ما ذكره في حديثه مع زوجته للخروج والدفاع عما يعانيه[30]:

دَعـيـنـي أُطَـوِّف فـي الـبِـلادِ لَـعَـلَّـنـي أُفـيـدُ غِـنـىً فـيـهِ لِـذي الـحَـقِّ مُـحـمِـلُ

أَلَـيـسَ عَـظـيـمـاً أَن تُـلِـمَّ مُـلِـمَّـةٌ وَلَـيـسَ عَـلَـيـنـا فـي الـحُـقـوقِ مُـعَـوَّل

فَـإِن نَـحـنُ لَـم نَـمـلِـك دِفـاعـاً بِـحـادِثٍ تُـلِـمُّ بِـهِ الأَيّـامُ فَـالـمَـوتُ أَحـمَـلُ

فالشاعر يذكر ما يعانيه مع اصحابه الفقراء من الألم والجوع.

ومن الصعب ان نفصل بين الفقر والجوع اذ ((لا يمكن ان تفهم الفقر من غير ان يكون بجانب الجوع, فكل منهما مرتبط بالأخر ارتباطاً قوياً, ودخولهما أي مجتمع معناه الهبوط به دون ان يستطيع اصحابه دفعه او التخلص منه))[31].

وبما ان الجوع اصبح رفيقاً للصعلوك, فيجب عليهم من التوصل الى حل, ولم يكن امامهم سوى الصبر واحتماله وتجاهل الجوع من خلال قوة الارادة وعزة النفس, فالشاعر ابو خراش الهذلي افتخر بالصبر على الجوع, قائلاً[32]:

وَإِنّـي لَأُثوي الـجـوعَ حَـتّـى يَـمَـلَّـنـي فَـيَـذهَـبَ لَـم يَـدنَـس ثِـيـابـي وَلا جِـرمـي

وَأَغـتَـبِـق الـمـاءَ الـقَـراحَ فَـأَنـتَـهـي إِذا الـزادَ أَمســـى لِـلـمُـزَلَّـجِ ذا طَـعـمِ

وقد اكتفى ابو خراش الهذلي بشربه للماء القراح فقط عند احساسه بالجوع خوفاً من المنّة ورفضاً للإستسلام مؤثراً اهله بالطعام عليه كما فضل الموت على البقاء بذلّة بقوله[33]:

أَرُدُّ شُـجـاعَ الـبَـطـنِ قَـد تَـعـلَـمـيـنَـهُ وَأوثِـرُ غَـيـري مِـن عِـيـالِـكِ بِـالـطُـعـم

مَـخـافَـةَ أَن أَحـيـا بِـرَغـمٍ وَذِلَّـةٍ وَلَـلـمَـوتُ خَـيـرٌ مِـن حَـيـاةٍ عَـلـى رَغـمِ

اما الشنفري الذي عانى من الجوع وقساوته إلا انه يختلف عن غيره لأن تجربته مع الجوع اختلفت عن غيرها وهذا يظهر من خلال قوله[34]

أَديمُ مِطالَ الجوعِ حَتّى أُميتَهُ وَأَضرِبُ عَنهُ الذِكرَ صَفحاً فَأَذهَلُ

فالشاعر يفتخر بالتغلب على الجوع فهو ينشغل عنه ولا يعيره الاهتمام الى ان يصل به الامر ليستف التراب للحفاظ على كرامته[35]:

وَأَستَفُّ تُربَ الأَرضِ كَيلا يَرى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَولِ اِمرُؤ مُتَطَوِّلُ

فشعوره بالتهميش والإذلال ادى به لإعلان ثورة على الفقر وما يسببهُ نصرةً للكرامة فقام بإستبدال مجتمعه بالوحوش كما هو في قوله[36]:

أَقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطِيَّكُم فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لأَمْيَلُ

فَقَد حُمَّت الحاجاتُ واللَيلُ مُقمِرٌ وَشُدَّت لِطِيّاتٍ مَطايا وَأَرحُلُ

وَفي الأَرضِ مَنأى لِلكَريمِ عَنِ الأَذى وَفيها لِمَن خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ

لَعَمرُكَ ما في الأَرضِ ضيقٌ عَلى اِمرِئٍ سَرى راغِباً أَو راهِباً وَهوَ يَعقِلُ

وَلي دونَكُم أَهلَونَ سيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرقَطُ زُهلولٌ وَعَرفاءُ جَيأَلُ

وقد تقصد موقف الجاهلي عند فقدانه الحقوق الانسانية في المجتمع وهو الطعام الذي يخلصه من الجوع, فأخذ يطوف بالفيافي كالذئب الجائع وهذا ما صوره الشاعر بنبرته الحزينة اذ قال[37]:

وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغارُ وتُفْتَلُ

وأَغْدُو على القُوتِ الزَهِيدِ كما غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التنَائِفُ أَطْحَلُ

فالشنفرى يصف تحمله للجوع كأنه ينطوي على امعائه كالفاتل الذي يطوي خيوطه حتى يحكم الفتل.

كذلك يصف هزاله ونحوله من خلال وصف جسمه اثناء نومه فلم يستطع ان يبلغ الارض لأن عظامه بارزه تقيدهُ مع الارض كأنها قطع من الحديد, يقول[38]:

وآلَفُ وَجْهَ الأَرضِ عِنْدَ افْتَراشِها بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

وَأَعْدِلُ مَنْحُوضاً كأَنَّ فُصُوصَهُ كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

ومع هذا فأنهم يدعون اهلهم الى التحلي بالصبر وامساكهم عن الطعام اذ لم يكن طعام يأكلونه كما هو القول لأبي خراش[39]:

فإن غداً إن لا نجد بعضَ زادنا نُفئ لكِ زاداً أو نُعدّكِ بالأَزمِ

فالصبر عند الجاهليين ((منهجاً تغنّى به الشعراء, وافتخروا بتمسكهم به معلنين رفضهم ذلّ وامتهان الكرامة))[40].

وقد صور الشنفرى شكله وهو متأثر بالفقر والإملاق, فذهب الى انها صورة لأبطال تحملوا الصعاب والأذى يقول[41]:

نَصْـــبتُ لَـهُ وَجهـي وَلا كِنَّ دونَـهُ وَلا سِـــتـرَ إِلّا الأُتُـحَـمِـيَ الـمُـرَعـبَـلُ

وَضـــافٍ إِذا هَبَّـت لَـهُ الريحُ طَيَّرَت لَـبـائِـدَ عَـن أَعـطـافِـهِ مـا تَـرَجَّـلُ

بَـعـيـدٌ بِـمَسِّ الـدُهـنِ وَالـفَـلـيُ عَـهـدُهُ لَـهُ عَـبَسٌ عـافٍ مِـنَ الـغِسـلِ مُـحـولُ

فالكلام عن سياط الفقر يختلف بإختلاف النفسيات ووقع الفقر عليها[42].

ولعل المعاناة التي عانى منها الشـعراء اللصـوص تمثل ما عانى منه مجتمعهم, لذلك اكثروا من الحديث عن الفقر في اشعارهم, فلا غلو كان شعر هؤلاء الصعاليك اللصوص من الفقر والعسر والعوز.

ويصف الشاعر مالك بن حريم إحساسه بالألم من خلال تجربته القاسية واصفاً شعوره وإنكساره بقوله[43]:

أُنـبِـئـتُ وَالأَيـامُ ذاتُ تَـجـارِبٍ وَتُـبـدي لَـكَ الأَيّـامُ مـا لَسـتَ تَـعـلَـمُ

بِـأَنَّ ثَـراءَ الـمـالِ يَـنـفَـعُ رَبَّـهُ وَيُـثـنـي عَـلَـيـهِ الـحَـمـدَ وَهـوَ مُـذَمَّـمُ

وَإِنَّ قَـلـيـلَ الـمـالِ لِـلـمَـرءِ مُـفسِـدٌ بِـجِـزُّكُـمـا حَـزَّ الـقَـطـيـعُ الـمُـحَـرَّمُ

يَرى دَرَجـاتِ المَجـدِ لا يَسـتَطيعُهـا وَيَـقـعُـدُ وَسـطَ الـقَـومِ لا يَـتَـكَـلَّـمُ

توضح هذه الصورة الحالة التي يعيشها الفقير من التهميش فيعيش في عزلة بعيداً عن المجتمع فالفقر عند الشاعر على عكس من الغنى فأنه يذهب بصاحبه الى الإحتقار بينما الغنى يرفع من اللئيم درجات.

فهذا ((جانباً من معاناتهم المريرة ومقاساتهم الممتدة في مجتمعهم الذي حكم عليهم أن يعيشوا حياة تتسم بالحرج والخجل وتتميز بالأنزواء والعُزلة))[44].

اما انكسار الشاعر ابو الطمحان القيني امام الفقر فقد ذهب به الى انشغاله وتفكيره بأبنائه بإرشادهم ونصحهم خوفاً مما يخلفه الفقر من القهر والذل يقول[45]:

بَـنَـيَّ إِذا مـا سـامَـكَ الـذُلَّ قـاهِـرٌ عَـزيـزٌ فَـبَـعـضُ الـذُلِّ أَبـقـى وَأَحـرَزُ

وَلا تَـحـمَ مِـن بَـعـضِ الأُمـورِ تَـعَـزُّزاً فَـقَـد يـورِثُ الـذُلَّ الـطَـويـلَ الـتَـعَـزُّزُ

ولانكساره ومعاناته ينادي الشاعر بصوت رخيم فلم يستطع اطالة صورته بالنداء ((فحذف الأداة واكتفى بالتصريح بالمنادى (بنيَّ), كما انه استطاع ان يشحن النص بدلالات واضحة تقترب من إحساسه الذاتي, من خلال ذكر لفظة (الذُّلّ) في كل من صدر وعجز البيت الاول, ثم ذكرها في عجز البيت الثاني))[46].

يعكس هذان البيتان الحالة النفسية للشاعر وما يعانيه من الفقر الذي يؤدي الى النتيجة الحتمية الا وهي الذل لقلة المال, فقد سعى ليقدم النصيحة والإرشاد لأولاده خشية من مستقبل يكون فيه عرضة للتذلل والخضوع, فالجاهلي يقتنع بـــ((شظف العيش, ولكنه يرفض الذّلّ, ذلك ان الفقر يمّس واقع حياته, أمّا الذّل فإنه يشوه تصوّره عن الحياة الحرّة التي ينزع إليها))[47].

وقد افتخر الشعراء اللصوص بضعف اجسادهم وهزالها كذلك بثيابهم وأنعلهم البالية التي يتحدون بها الطرق الوعرة وهذا ما نجده عند الشاعر أبي خراش عندما شبه نعله بالهيكل العظمي لطائر بعد اكلهُ, فنعلهُ الممزق وما به من الخروق كأنه ما بين الأجنحة والأضلاع, فحين يضطره الامر الى لبسه في المطر فأنه يفضل السير على الاقدام كما في قوله[48]:

ونعلٍ كأشلاء السماني نبذتها خلاف ندى من آخر الليل أورِهمْ

اما تأبط شراً فقد وصف تمزَّق وتشقق نعله عند تسلقه صخور الجبال حتى يصل مكمنه , فوعورة الطريق هذه تحتاج الى النعل المتينة لتقي قدميه لكن الشاعر لا يملك سوى النعل الرث الممزق اذ يقول[49]:

لا شَيء في ريدِها إلّا نَعامَتُها مِنها هَزيمٌ وَمِنها قائِمٌ باقِ

بِشَرثَةٍ خَلَقٍ يوقى البَنانُ بِها شَدَدتُ فيها سَريحاً بَعدَ إِطراقِ

اما عند مجيء الاسلام فقد الغيت الفروق الطبقية ودعا الى العدل والمساواة وتحريم الرق والعبودية كما قال بكر بن النطاح[50]:

وَمَن يَفتَقِر مِنّا يَعِش بِجسامِهِ وَمَن يَفتَقِر مِن سائِرِ الناسِ يَسأَلِ

فيتساوى المجتمع بالحقوق والواجبات الى ان جاء العصر الاموي فقام بتفضيل العنصر العربي على غيره من العناصر , فشعر الموالي من غير العرب بالظلم وعدم المساواة [51], فالعصر الاموي يعد استمرار للتعصب القبلي والسبب في ذلك ان الامويين متسلطين على أموال الدولة ينثرونها على أنصارهم ومن يلوذون بهم دون النظر الى المصلحة العامة[52].

فالفقر يكثر عند القبائل التي يخالف ابناؤها السياسة الأموية.

((ويبدو ان التفاوت في حياة الناس, من الناحية الاقتصادية بين الحكم ومن يواليه وفئات الناس الاخرى , كان عظيماً بحيث انه اصبح العامل المباشر الأول في تحريك الناس ضد السلطة))[53], فهؤلاء الشعراء رفضوا التفاوت الطبقي.

اما طبيعة الحياة الاقتصادية في العصر الاموي كان لها الاثر العميق في حياة الناس والشعراء وهذا يمكن ان نلحظ اثره في مختلف جوانب الشعر الاموي[54], فعاشوا حياة الفقر والعوز التي ادت الى تدني منزلتهم في المجتمع وعدم تقديره لهم كما هو القول للشاعر عبيد الله بن الحر الجعفي[55]:

يُخَوِّفُني بِالقَتلِ قَومي وَإِنَّما أَموتُ إِذا جاءَ الكِتابُ المُؤَجَّلُ

لَعَلَّ القَنا تُدني بِأَطرافِها الغِنى فَنَحيا كِراماً أَو نَموتُ فَنُقتَلُ

واجه الشاعر الحياة والموت, فالحياة هي الغنى التي تضمن العيش من الفقر والعوز اما الموت فهو الخلاص من الحياة البائسة و((لا وسيلة الى الغنى والمكانة الرفيعة الا باستخدام القوة والاستخفاف بالحياة فكل فرد له اجله المحتوم فما دام الأمر كذلك فالحياة مع الفقر مذلة وهوان, اما مع الغنى ففيها السمو والرفعة))[56].

وقد صرح الشاعر مالك بن الريب ان الوضع الاقتصادي وفساد السلطة هما السبب في لصوصيته, اذ يقول[57]:

أَحَقّاً عَلى السُلطانِ أَمّا الَّذي لَهُ فَيُعطى وَأَمّا ما يُرادُ فَيَمنَعُ

إِذا ما جَعلتُ الرَّملَ بَيني وَبَينَهُ وَأَعرَضَ سَهبٌ بَينَ يَبرينَ بَلقَعُ

مِنَ الأَدمى لا يَستَجِمُّ بِها القَطا تَظَلُّ الرِياحُ دونَه فَتَقَطَّعُ

فَشَأنَكُم يا آلَ مَروانَ فَاطلُبوا سِقاطي فَما فيهِ لِباغيهِ مَطمَعُ

وَلَولا رَسولُ اللَهِ أَن كانَ مِنكُم تَبَيَّنَ مَن بِالنَّصفِ يَرضى وَيَقنَعُ

فقد ربط الشاعر بين سياسة الدولة الاموية والفقر فهي التي اخلت بالعدالة الاقتصادية فأشار الى السلطة المتمثلة بآل مروان بأنها تأخذ الحقوق المفروضة لها من الرعيّة.

اما الحقوق المفروضة للرعيّة فأنها لا تقدمها لهم.

فتعاستهم وبؤسهم كان وراءها الفقر والعوز فلم يكن ارتيادهم لأصحاب السلطة او الاغارة على الاغنياء حباً للمال كما هو في قوله ايضاً[58]:

لَمَ يَدرِ ما عُرفُ القُصورِ وفيؤها طاوٍ بنخلٍ سَوادِها المُتمايِلِ

فشعرهم تعبير عن الواقع المأساوي لحياتهم بسبب فساد السلطة الأموية ولأنهم يمثلون الطبقة المهمشة في هذا العصر.

ومن اشعارهم التي توحي الى العوز و الافتقار اللذين كانا سبباً في لصوصيته قول السمهري[59]:

تَمَنَّت سُلَيمى أَن أُقيمَ بِأَرضِها وأَنّي لِسَلمى وَيبَها ما تَمَنَّتِ

أَلا لَيتَ شِعري هَل أَزورَنَّ ساجِراً وَقَد رَوِيَتْ ماءَ الغَوادي وَعَلَّتِ

فالفقر يحرمه من فرصة اللقاء مع محبوبته التي تمنت اللقاء به, فالفقر يحثه الى السعي لطلب الرزق.

فهو يتمنى العودة الى دياره لكن مع تحسن اوضاعه الاقتصادية فأمنيتهُ ان السحب تروي بلاده لتخصب اراضيها.

اما ابو النشناش فقد اشتكي من الفقر بقوله[60]:

إذِ المَرءُ لَم يَســـرَح سَـــواماً وَلَم يُرِح ... سَـــواماً وَلَم يَبسُـــط لَـهُ الوَجـهَ صـــاحِبُـه

فَلَلمَوتُ خَيرٌ لِلفَتى مِن حَيـاتِـه ... فَـقـيـراً وِمَـن مَـولـىً تَـدِبُّ عَـقـارِبُـه

وَلَم أَرَ مِثـلَ الفَقرِ ضـــاجَعَـهُ الفَتى ... وَلا كَسَـــوادِ الـلَـيـلِ أَخـفَـقَ طـالِـبُـه

فالموت عنده ((اهون من الفقر الذي يضطر صاحبه الى المسألة))[61], وهذا يكشف لنا بأن ((الإحساس الذي يتبعه الفقر الإجتماعي كان باعثاً كافياً عند الفقير كي يقوم بممارسة كل فعل يمكن ان يحرره من عبء هذا الإحساس وان كانت حياته ثمناً لهذا الفعل, فالموت عندئذٍ حرية تعتق صاحبها من بريق عبودية الفقر وتبعاته))[62]

اما في العصر العباسي فعلى الرغم من ازدهار الدولة العباسية الا ان معاناة الفقير اصبحت اكبر لان هذا التطور الكبير ادى الى الشعور بالفقر والعوز وهذا سببه سياسة الدولة العباسية لأنها دولة اسراف وتبذير وبعيدة كل البعد عن الطبقة الضعيفة الفقيرة وهذا يؤدي الى عدم التوازن الاقتصادي بين طبقات المجتمع.

فالأختلال في الحياة الاقتصادية في العصر العباسي ادى الى ابتعادهم عن الحياة الكريمة في ظل السلطة العباسية اذ حظيَّ رجال الدولة بمكانة مميزة فكان إنفاق المال على مثل هؤلاء يؤدي الى البذخ و التبذير وحرمان الطبقات المهمشة والضعيفة منها[63].

فبسبب تردي احوال الطبقات الدنيا للمجتمع العباسي فقد عبرت أشعارهم بلسان أصحابها عن الواقع المأساوي, فأبو الشمقمق كانت اقصى امنياته هو الحصول على الخبز والأرز حتى وان كانا على مكان عال لأنه اهلكه الجوع وقد صور ذلك بقول[64]:

مـا جَـمَـعَ الـنـاسُ لِـدُنـيـاهُـم ... أَنـفَـعُ فـي الـبَـيـتِ مِـنَ الـخُـبـزِ

وَالـخُـبـزُ بِـالـلَـحـمِ إِذ نِـلـتَـهُ ... فَـأَنـتَ فـي أَمـنٍ مِـنَ الـتَـرَزِ

وَقَـد دَنـا الـفِـطـرُ وَصِـبـيـانُـنـا ... لَـيـسـوا بِـذي تَـمـرٍ وَلا أَرزِ

وَذاكَ أَنَّ الـدَهـرَ عـاداهُـم ... عَـداوَةَ الشـاهـيـنِ لِـلـوَزِ

كـانَـت لَـهُـم عَـنـزٌ فَـأَودى بِـهـا ... وَأَجَـدَبـوا مِـن لَـبَـنِ الـعَـنـزِ

فَلَو رَأَو خُبزاً عَلى شاهِقٍ لَأَسرَعوا لِلخُبزِ بِالجَمزِ

فقد انتظر عياله وقت الافطار في شهر رمضان ليحرك مشاعر الآخرين لأنهم لا يوجد عندهم ما يوجد عند غيرهم من الخبز والتمر.

فعلى الرغم من الألم والحزن الذي اثارتهُ الصورة إلا انها ذات سخرية وضحك.

وقد صور ابو فرعون الساسي حياته الصعبة التي يعيشها في بؤس مع اولاده فهم لا يملكون طعاماً ولا لباساً, فيعرض حاله بسخرية تثير الضحك مع الشفقة في نفس المتلقي بقول[65]:

لَيسَ إِغلاقي لِبابي أَنَّ لي فيهِ ما أَخشى عَلَيهِ السَرَقا

وَإِنَّما أَغلَقتُهُ كَيلا يَرى سوءَ حالي مَن يَمُرُّ الطُرُقا

مَنزِلٌ أَوطِنُهُ الفَقرَ فَلَو دَخَلَ السارِقُ فيهِ سُرِقا

لا تَراني كاذِباً في وصفِه لو تَراه قُلتَ لي: قد صَدَقا

فالشاعر يحاول ان يري الناس بيته الخالي من الطعام والشراب فليس فيه ما يغري السارق لسرقته.

ويقول ايضاً[66]:

وَصِبيَةٍ مِثلِ فِراخِ الذُرِ سودِ الوُجوهِ كَسَوادِ القِدرِ

جاءَ الشِتاءُ وَهُمُ بِشَرِّ بِغَيرِ قُمصٍ وَبِغَيرِ أُزرِ

وهكذا فالصعاليك اللصوص الفقراء بيئتهم قاسية, ومن الصعب ان يحصلوا على ما يكفيهم من الطعام, وكانوا في الوقت نفسه يرون ايضاً اناس ذاقوا من الحياة ومتعتها وعرفوا الوان الحياة اللذيذة[67], فالفقر من البواعث النفسية الذي عبر عنهُ الشعراء كل واحد منهم بتجربته الخاصة التي تختلف عن الاخر, لكنها تنطوي حول موضوع الفقر لبيان ما خلفه الوضع الاقتصادي من اثر كبير على نفوسهم ومن ثم تسربهُ الى الفاظهم ومعانيهم.

الخاتمة:

بعد أن شارف البحث على الانتهاء, فلا بدَّ والحال هذه أن نعرض لأهم ما أسفر عنه من نتائج, هي:

1. شكّل شعر الشعراء اللصوص في العديد من المواطن صورة واضحة عن واقعهم البائس وحياتهم المعدمة, ليكون بذلك شعرهم وثيقة اجتماعية نفسية يُتطلّع بها إلى حياتهم وواقعهم الذي كانوا عليه.
2. ومن جانب آخر كان شعرهم صورة واضحة لبيئة الإنسان العربي في تلك الفترة, وذلك على الصعيدين الجغرافي من جهة, والاقتصادي من جهة أخرى, فشعرهم أوضح بشكل بيّن الطبيعة الجغرافية التي كانت, حيث التضاريس المختلفة وما لها من دور في خلق التفاوت بين أبناء البيئة العربية على مستوى التفاوت المعيشي والاقتصادي فيها, وأنَّ لذلك أثرًا في خلق منطقة غنية, وأهلها منعمون, وأخرى فقيرة, وأهلها معدمون, أمَّا على الصعيد الاقتصادي, فقد أبان شعرهم – ونتيجة للحالة الأولى – الاختلافات الاقتصادية بين أبناء البادية العربية, وأنَّ هؤلاء الشعراء أُدرجوا تحت مظلة الفقر والعدم والجوع, في وقت ينعم غيرهم بالترف والراحة.
3. شكّل شعر الشعراء اللصوص ثورة متمردة على الواقع الاقتصادي في تلك الفترة, فمنعم النظر في شعرهم يلحظ صورة الثورة والتمرد على ذلك الواقع, وعلى أهله الذين استأثروا بالخيرات, وتركوا السواد الأعظم من أبناء البادية العربية يعيشون حالة الفقر والجوع, بمعنى آخر يمكننا القول: إنَّ شعرهم ثورة المتمرد على النظام الاقتصادي.
4. تجلّت في العديد من مواطن شعر اللصوص روح التعاون والتكاتف, وأنَّ السمة الغالبة هي روح الإيثار, بتفضيل مصلحة الآخر على المصلحة الشخصية للشاعر اللص, وهو ما يبرز للعيان تجلّي الأخلاق والشهامة والنُبل في العديد من أشعارهم, ولا سيما شعر عروة بن الورد.
5. جاءت بعض أشعارهم متجلية بجلباب الحوار الداخلي, وذلك أنَّ الشاعر اللص يحاكي نفسه, ويدفعها نحو الثورة والتمرد, وضرورة مساعدة الفقراء والمحتاجين, إذ كان المونولوج حاضرًا في العديد من أشعارهم.
6. على الرغم من الهزل والضعف والانعدام الذي يعانون منه إلَّا أن ذلك كان محط اعتزاز وفخر لدى الشعراء اللصوص, ولذلك تغنّوا في شعرهم بهذه المظاهر التي كانوا عليها, فهم لا يشعرون بالحرج ممَّا هم عليه, بل على العكس يفتخرون به, ويتغنّون شعرًا.
7. اتجه بعض شعرهم نحو اتجاهات سياسية يمكننا في ضوئها أن نعدّ شعرهم هجاءً سياسيًا, يطال أثره السلطة الحاكمة, بسبب كونها المسؤول الأول عن تردي واقعهم الاقتصادي, وأنَّها من ضمن الأسباب التي دفعتهم إلى اللصوصية.

الهوامش:

[1] القاموس المحيط, الفيروز ابادي: 1258.

[2] المعجم الوجيز: 477.

[3] النهاية في غريب الحديث, ابن الاثير: 462/3.

[4] ينظر: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه, عبد الحليم حفني: 186.

[5] ينظر: الفقر في الشعر الجاهلي, جمال علي محمود حسن الجامعة الاردنية, كلية الدراسات العليا, 1993, رسالة ماجستير: 181.

[6] الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي, يوسف خليف: 32.

[7] المصدر نفسه: 232.

[8] الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي, يوسف خليف: 29.

[9] مشكلة الحرية في العصر الجاهلي, منى نبيه محمد أبو شهاب, جامعة آل البيت, كلية الآداب, 2004 م, رسالة ماجستير: 61.

[10] معالم تاريخ الجزيرة العربية, سعيد عَوض باوزير: 7.

[11] سورة ابراهيم, آية: 37 .

[12] الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي, يوسف خليف: 32 .

[13] العقد الفريد, بن عبد ربه الاندلسي: 353/2.

[14] ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي, يوسف خليف: 58.

[15] ينظر: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه , عبد الحليم حفني: 189.

[16] الشعراء الصعاليك في العصر الاموي , حسين عطوان: 12.

[17] ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي, يوسف خليف: 32.

[18] تاريخ الادب العربي, العصر الجاهلي, شوقي ضيف: 375.

[19] السليك بن السلكة, أخباره واشعاره: 60.

[20] القاموس المحيط ماده (الحقب): 384.

[21] ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي, يوسف خليف: 29.

[22] ديوان تأبط شراً واخباره: 115.

[23] الارزاء في الشعر العربي قبل الاسلام, مظفر هاشم عبد الحميد العاني, الجامعة المستنصرية, كلية الآداب, 1998, أطروحة دكتوراه: 15.

[24] ديوان عروة بن الورد امير الصعاليك: 54.

[25] المصدر نفسه: 71.

[26] المصدر نفسه: 48 .

[27] العقد الفريد, ابن عبد ربه الاندلسي: 215/2.

[28] ديوان عروة بن الورد امير الصعاليك: 77.

[29] الرفض في الشعر العربي قبل الاسلام , عارف عبد الله محمود الأحبائي, جامعة تكريت, كلية التربية للبنات, رسالة ماجستير : 41– 42 .

[30] ديوان عروة بن الورد امير الصعاليك: 97

[31] شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والاسلامي, احمد كمال زكي: 104.

[32] ديوان الهذليين: 127/2.

[33] المصدر نفسه: 128/2.

[34] ديوان الشنفرى: 58.

[35] المصدر والصفحة نفسها.

[36] نفسه: 55.

[37] ديوان الشنفرى: 58.

[38] المصدر نفسه: 61.

[39] ديوان الهذليين: 125/2.

[40] الرفض في الشعر العربي قبل الاسلام, عارف عبد الله محمود الأحبائي, جامعة تكريت, كلية التربية للبنات, رسالة ماجستير : 48.

[41] ديوان الشنفرى: 64.

[42] ينظر : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي, يوسف خليف: 31–32.

[43] شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والاسلام, د. حسن عيسى أبو ياسين: 300.

[44] الأرزاء في الشعر العربي قبل الاسلام, مظفر هاشم عبد المجيد العاني, الجامعة المستنصرية, كلية الآداب, أطروحة دكتوراه: 62.

[45] ديوان اللصوص, في العصرين الجاهلي والإسلامي, محمد نبيل طريفي: 319/1.

[46] اوجه الصراع في شعر الصعاليك والفتاك الى نهاية العصر الاموي, رؤى جاسم محمد محمود الحديثي, جامعة تكريت, كلية التربية للبنات, 110: 75.

[47] الرفض في الشعر العربي قبل الاسلام, رسالة ماجستير: 47.

(48) ديوان الهذليين: 131/2.

(49) ديوان تأبط شراً: 139 – 140

(50) الاصفهاني, الاغاني: 80/19.

(51) ينظر: ظاهرة الاغتراب في شعر الصعاليك واللصوص حتى نهاية العصر العباسي الأول , د. فتحي ارشيد شديفان: 196.

(52) ينظر: تاريخ الادب العربي, العصر الاسلامي, شوقي ضيف: 208/2.

(53) الثابت والمتحول, ادونيس: 225/1 – 226.

(54) ينظر: التطور والتجديد في الشعر الاموي, شوقي ضيف: 118.

(55) شعراء امويون, نوري حمودي القيسي: 110/1–111.

(56) ينظر : عبيد الله بن الحر الجعفي – بين اناشيد البطولة والام الندم (دراسة نقدية), د. احمد علي دهمان: 43.

(57) ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي و الإسلامي, محمد نبيل طريفي: 164/2 – 165.

(58) المصدر نفسه: 170/2.

(59) اشعار اللصوص وأخبارهم, عبد المعين الملوحي: 37/1.

(60) ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي, محمد نبيل طريفي: 286/2.

(61) العقد الفريد , بن عبد ربه الاندلسي: 354/2 .

(62) النفي واثره في الشعر العربي حتى نهاية العصر الاموي – دراسة موضوعية فنية, سمية أحمد ميدان حسين المفرجي: 71.

(63) ينظر: البواعث النفسية في شعر اللصوص حتى نهاية القرن الثالث الهجري, وصال قاسم غباش, جامعة القادسية, كلية التربية, 2018م, أطروحة دكتوراه: 37.

(64) ديوان ابي الشمقمق: 59 – 60.

(65) طبقات الشعراء, ابن المعتز: 377.

(66) المصدر والصفحة نفسها.

(67) ينظر: شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والاسلامي, د. احمد كمال زكي: 104.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب المطبوعة

1. اشعار اللصوص و اخبارهم , عبد المعين الملوحي الطبعة الثاني ة 1993 , دار الحضارة الجديدة بيروت .
2. اوجه الصراع في شعر الصعاليك و الفتاك الى نهاية العصر الاموي , رؤى جاسم محمد محمود الحديثي , جامعة تكريت , كلية التربية للبنات , 2011 .
3. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي , دكتور شوقي ضيف , الطبعة الحادية عشر , دار المعارف .
4. التطور و التجديد في الشعر الاموي , الدكتور شوقي ضيف , مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر , 1952 .
5. الثابت و المتحول أدونيس دار الساقي , الطبعة السابعة 1994 .
6. ديوان ابي الشمقمق , الدكتور واضح محمد الصّمد , دار الكتب العلمية , الطبعة الاولى 1415هـ – 1995 م .
7. ديوان الشنفرى , طلال حرب , دار صادر الطبعة الثانية 2010 .
8. ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والاسلامي ، محمد نبيل طريفي، الجزء الاول، الطبعة الاولى ٢٠٠٤ م– ١٤٢٥ هـ. دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان.
9. ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والاسلامي ، محمد نبيل طريفي، الجزء الاول، الطبعة الاولى ٢٠٠٤ م– ١٤٢٥ هـ. دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان.
10. ديوان الهذليين , الدار القومية للطباعة و النشر – القاهرة , د.ط , 1385 هـ – 1965 م .
11. ديوان تأبط – شراً و أخباره , تحقيق علي ذو الفقار شاكر , دار الغرب الإسلامي , الطبعة الأولى 1404 هـ – 1984 م .
12. ديوان عروة بن الورد – امير الصعاليك , تحقيق , اسماء ابو بكر محمد , دار الكتب العلمية , 1418هـ – 1998 م .
13. السليك بن السلكة أخباره و شعره , تحقيق , حميد ادم ثويني , كامل سعيد عواد , الطبعة الاولى 1404هـ – 1984 م .
14. شعر الصعاليك منهجه وخصائصه.، عبد الحليم حفني، مطابع الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٨٧ م.
15. شعر الهذليين في العصرين الجاهلي و الإسلامي , دكتور أحمد كمال زكي , دار الكاتب العربي للطباعة و النشر بالقاهرة 1389 هـ – 1969 م .
16. شعر همدان و أخبارها في الجاهلية و الاسلام , د. حسن عيسى أبو ياسين , دار العلوم للطباعة والنشر , 1403 هـ – 1983 م , الطبعة الأولى .
17. الشعراء الصعاليك في العصر الاموي، حسين عطوان دار المعارف بمصر– ١١١٩، كورنيش النيل، القاهرة ٤٩٠ م.
18. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي , يوسف خليف , دار المعارف , الطبعة الثالثة .

19. شعراء اميون، الدكتور نوري حمودي القيسي مؤسسه دار الكتب للطباعة والنشر، ١٣٩٦– ١٩٧٦ م ٤٩– كتاب الامالي، ابي علي اسماعيل ابن القاسم القالي البغدادي.
20. طبقات الشعراء , ابن المعتز تحقيق عبد الستار أحمد فراج , دار المعارف بمصر .
21. ظاهرة الاغتراب في شعر الصعاليك و اللصوص حتى نهاية العصر العباسي الاول , الدكتور فتحي إرشيد شديفات , الطبعة الاولى 2009 م – 1430 هـ .
22. عبيد الله بن الحر الجعفي بين اناشيد البطولة والام الندم دراسة نقدية ، د . احمد علي دهمان ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2002 .
23. العقد الفريد , الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (328 هـ) , تحقيق دكتور مفيد محمد قميحَه دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
24. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، دار الحديث القاهرة، تحقيق، انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، ١٤٢٩ هـ– ٢٠٠٨ م.
25. كتاب الاغاني، لابي الفرج علي ابن الحسين الاصفهاني، تحقيق الدكتور احسان عباس، الدكتور ابراهيم العافيين، الاستاذ بكر عباس دار صادر بيروت الطبعة الثالثه١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م .
26. معالم تاريخ الجزيرة العربية , الاستاذ سعيد عوض باوزير , الطبعة الثانية : 1385 هـ – 1966 م , منشورات مؤسسة الصبان و شركاه , عدن .
27. المعجم الوجيز ,مجمع اللغة العربية .
28. النفي و أثره في الشعر العربي حتى نهاية العصر الاموي (دراسة موضوعية فنية), سمية أحمد ميدان حسين المفرجي , الطبعة الاولى 2016 – 1437 هـ , دار الحامد للنشر و التوزيع .
29. النهاية في غريب الحديث و الأثر , ابن الأثير (544 – 606 هـ) , دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان .

الرسائل والأطاريح

1. الارزاء في الشعر العربي قبل الاسلام , مظفر هاشم عبد الحميد العاني , الجامعة المستنصرية , كلية الآداب 1998 , أطروحة دكتوراه .
2. البواعث النفسية في شعر اللصوص حتى نهاية القرن الثالث الهجري , وصال قاسم غباش , جامعة القادسية , كلية التربية , 2018 , أطروحة دكتوراه .
3. الرفض في الشعر العربي قبل الاسلام , عارف عبد الله محمد الأحباني , جامعة تكريت , كلية التربية للبنات , رسالة ماجستير .
4. الفقر في الشعر الجاهلي , جمال علي محمود حسن , الجامعة الأردنية , كلية الدراسات العليا , 1993 , رسالة ماجستير .
5. مشكلة الحرية في الشعر الجاهلي , منى نبيه محمد أبو شهاب , جامعة آل البيت , كلية الآداب , 2004 , رسالة ماجستير .